قبل وجهه وما قربوا منه اشارة الى ما سيقع قبل ذلك من تعنتهم في قولهم
انتجرنا هزوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ادع لنا ربك يبين لنا ما
لونها فان هذا التعنت دال من لا يفعل ولا يقارب الفعل انتفا
وان لم تثبت قرينة هكذا نحو ما تريد وما كاد سيفعل قلنا
مضمون خبر كاد على انتفائه وعلى انتفا القرب منه كما في قوله تعالى
لم يكد يراها وقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها الهجر الحسيس لم يكد سيدا الهوب
من حب منية يبرح اذ ليس نصها ما يدل على حصول بعد انتفائه
ومثل هذه الترجمة شيخة من قال ان عسى كاد اثبات فاذا
قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله وانما قارب ان يفعل واذا
قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا
ليفتنونك اذا الواقع الا الدسيسة عصمة منهم فلم يفتنوه
وقوله كادت النفس ان تفيض عليه هو صدر بيت من الخفيف
عجزه اذ شوى حشو ريطة وبرود ولم يسم قائله يقال فاضت نفسه
اذا خرجت روحه ومات وفاظت بالظاء المشالة واذا ذكر النفس
فهو بالضاد وفاض الحلمات قال الزجاجي وفاضت نفسه بالظاء
جائز عند الجميع الا الاصمعي فانه لا يجمع بين الظاء والنفس بل يقول
بالظاء وفاضت نفسه بالضاد قال ابن برى والذي يجوز فاظت
نفسه كما بالظاء بحجة بهذا البيت ومقتضاه رواية البيت بالحرفين
وضمير عليه للبيت والريطة بفتح الراء وكسر المثناة التحتية وفتح
الطاء المهملة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة وفي القاموس الريطة
كل ملاءة غير ذات لفقين كانها نسج واحد وقطعة واحدة او كل ثوب
لين رقيق كالرابط والبرد جمع برد وقد استشهد به المصنف
في موضعه على دخول ان على كاد ودليل الثاني وما كادوا يفعلون
فانهم فعلوا الذبح وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله ابو العلا المعري
لغزا هو بضم اللام وسكون الغين المعجمة وبضمتين وكسر فكما جمعت
والالغوزة ما يعمى بها وجمع الثلاثة الاول على القاب والغز للامد وفيه
مراده فقال النحوي هذا العصر ما هي لفظة
جرت في لسان جرهم وتورد اذا استعملت في صورة الجحد
اثبت وان نفت فات مقام جحود جرهم بضم
الجيم والحاء من اليمن تزوج منهم اسماعيل عليه السلام
وتنود القبيلة التي بعث الله فيهم صالحا النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى وسلم والجحد النفي واصله المنع والانكار مع العلم
والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال اي باقيها فان

نفيها

نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا خفاء ان نحو
كاد يفعل قارب الفعل وان نفي ما كاد يفعل ما قارب الفعل
فخبرها منفي دائما سنتة كانت هي او منفية اما اذا كانت منفية فواضح
اي فانتفا خبرها واضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى فعلا
حصول ذلك الفعل فيستفاد الفعل حينئذ من جهة اللغة ودليله اذا
اخرج يده لم يكد يراها اي لم يرها اصلا وقد كان ابلغ من
ان يقال لم يرها لان من لم يرها قد قارب الرؤية بخلاف من لم
يقارب الرؤية فانه لم ير بالطريق الاولى واما اذا كانت المقاربة
مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عدم
حصوله والا كان لا يقتضي ذلك كما اقتضى الحصول الاخبار
بعد حصوله لا بقرب حصوله ولا يخفى ما في عبارة الصنف
من ادخال اللام في جواب ان الشرطية وهم مثله اذ لا يحس
في العرف ان يقال لمن صلى قرب الصلاة فان كان ما صلى
حتى قارب الصلاة اذ من البين ان الاثبات بالفعل يلزم
قربه ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد وما في الكلام فيهما واحد
فانه اورد عليه ذلك وما كانوا يفعلون ما هم فعلوا اذا ذبحوها
بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اي الاخبار
بانهم ما قاربوا فعل الذبح اخبار عن حالهم في اول الامر قال
ابن مالك هذا كلام متضمن كلامين مضمون كل واحد منهما
في وقت غير وقت الآخر فانهم كانوا اولا بعد ان ذبحها
بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتحريرهم فانهم ذلك
يدل على عدم ذبحهم فيهم من فعل الذبح اذا لعرف بقضي انهم
لو كانوا قريبين من الفعل لبادروا الى الامتثال من غير
تعنت وتكرير سؤال ولما كثر استعمال مثل هذا بينهما انتفت
عنه مقاربة الفعل ولا لم يفعل عند ذلك فهم من توهم
ان هذا الفعل بجميعه يعني نفي المقاربة هو الدال على حصول
الفعل وليس كذلك بل الفعل على ما هو عليه من افادة نفي المقاربة
واما فهم حصول الفعل من دليل حركاتهم فهم ولا
من قوله فذبحوها قال ابن مالك وقد جوز نفي كاد اصلا
بشرط الوضوح والشهرة حاصل لقوله فالهوا القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اي يفقهون بسط وعسر وكلام محقق
الغرض على ان المراد نفي الفقه مطلق لما سمع عن قولهم
في السبب وسوف حرف تنفيس والاحسن ان يقال حرف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)